٢١

الوثّـاب

أرنون أنكى من أن يبدد حياته فى التشاؤم.

الرئيس الإسرائيلى شمعون بيريز

يكاد يكون من المستحيل أن نتتبع كل صفقة جنونية كان ميلتشان طرفاً فيها، أو أنشطة كتلك التى يقوم بها دايفيد رايس فى فيلم "الوثّاب" تلك الأنشطة التى جاب من أجلها العالم بأكمله. نجد له يداً فى كل شىء. الشراء والبيع، المساومة وانتهاز الفرص دونما توقف تقريباً، إنه لا يتعب قط ولا يرضى أبداً، وكما يقول هو:

obeikandl.com

"حاولت أن أفهم لِم لم أبلغ الرضا يوماً أو أحقق السلام الداخلى. لم أبلغ المرحلة التى أقول فيها حسناً، الآن لدى ما يكفينى. ولِم لم يحطمنى أى فشل، ولِم أشعر بعد كل نجاح كبير بالاكتئاب وبالقلق، ولِم لا أستطيع النوم بدون الحبوب المنومة. ووصلت أخيراً إلى أننى أحاول إيقاف مرور الوقت، وأن هذا مستحيل.

"فهمت أننى حاولت دوماً أن أكون محل إعجاب، بل وحتى موضع حب الناس كلهم، وفهمت أن هذا أيضاً مستحيل. فهمت أننى أهدرت الكثير من طاقتى محاولاً تحقيق المستحيل، حتى وجدت نفسى أبدد فرص الاستمتاع بمباهج الحياة.

"ولأننى سعيت دائماً وراء الكمال، فقد ظللت دائماً عرضة للإحباط. كان كل فشل طويلاً ومريراً، وكل نجاح قصير العمر.

"وفى اللحظة التى تصالحت فيها مع حدودى، اقتنعت ببساطة أننى غير قادر

obeikandl.com

على التواجد فى كل مكان فى ذات الوقت. منحنى هذا السلام، وقدرة التركيز على عائلتى، والعمل على إسعاد القريبين منى".

مازال لديه فى مجال البيزنس غريزة غريبة لمعرفة متى ينضم إلى عمل ما أو متى ينسحب منه. كان قد اشترى شركة الملابس الرياضية المتعثرة "يوما" وهى فى أسوأ حالاتها، مقابل ٢٥٠ مليون دولار، وروج لها بشغف حتى صارت ناجحة فى النهاية، وتخلى عنها بلا أدنى عاطفة وهى فى قمة نجاحها مقابل ٦٥٠ مليون دولار.

منذ عام ٢٠٠٤ وهو يتقدم باستمرار فى قائمة فوربس لأثرى أثرياء العالم. لكن محررى مجلة فوربس يعرفون قطعاً أنه لا توجد أية إمكانية لتقدير ثروته الحقيقية بشكل دقيق. إذ إن ميلتشان لديه ممتلكات منتشرة فى كل أنحاء العالم، وأرصدة فى عشرات البنوك، يمكن أن تتجاوز بكثير أصوله الواضحة.

obeikandl.com

كيف يمكن لمجلة فوربس تقدير قيمة مشروع زراعى ضخم فى كازاخستان، وهو ضمن صفقات ميلتشان العديدة عبر العديد من شركاته الأجنبية الفرعية؟ الأرجح أنهم ليس لديهم أى دراية به.

ومنذ عام ٢٠٠٠ وجريدة لوس أنجلوس بيزنس جورنال تقيم ميلتشان سنوياً على أنه بين أغنى ٥٠ شخصاً يقطنون لوس أنجلوس. وهم يبنون تقديراتهم على صفقاته فى هوليوود وحدها، بالرغم من أنه ليس من سكان لوس أنجلوس المقيمين، حيث يقضى بضعة أشهر فحسب كل عام. ويقدر موقع الإنترنت بوكس أوفيس موجو أنه منذ فيلمه ذا كينغ أوف كوميدى أو ملك الكوميديا والذى عرض لأول مرة فى فبراير ١٩٨٣، وحتى فيلم هذا هو حظى،والذى عرض لأول مرة فى مايو ٢٠٠٦، أنتج ميلتشان ٨١ فيلماً بإجمالى أرباح من شباك التذاكر يقدر بـ٢ر٧٥ مليار دولار فى الولايات المتحدة و٥ر٥ مليار دولار عالمياً على الأقل.

ليس لدى ميلتشان نية التقاعد، بالرغم من أنه بلغ سناً يبدأ معظم الناس فى التفكير فى التقاعد فيه. وبدلاً من ذلك، فهو يعيد اكتشاف نفسه مجدداً. وفى ٢٠٠٧ أسس مجموعة استثمارية جديدة أسماها ميوز جروب، والتى سيطرت على شركة مريديان، وهى شركة متطورة غير معروفة لتصنيع الصوتيات والمرئيات فى إنجلترا. وخلال أشهر تم بيع نظام مريديان إلى ستيف وين وتم تركيبه فى كل غرف منتجعه الضخم وملهاه المسمى وين فى طريق لاس فيغاس الشهير. وفجأة، أصبحت مريديان علامة تجارية عالمية فاخرة. وفى إسرائيل، استثمر ميلتشان فى أدرين، وهى شركة لإيجاد حلول للطاقة صديقة البيئة ذات مكانة مرموقة فى استغلال موجة تكنولوجيا الطاقة صديقة البيئة.

وفى ٢٥ أبريل ٢٠٠٧، جاب ميلتشان منشأة المنظمة الأوربية للأبحاث النووية،

حيث ينتظر من تجارب أطلس فتح آفاق جديدة لاكتشاف المادة والطاقة والفضاء والوقت. وتلك هى أكثر التجارب طموحاً علمياً فى التاريخ الإنسانى.

سيتصادم مليار بروتون عالى الطاقة كل ثانية داخل كاشف أطلس على الحدود الفرنسية السويسرية، والذى وُضِعَ على عمق ٣٠٠ قدم تحت الأرض فى كهف مكون من عشرة طوابق. سيقوم أكثر من ٢٥٠٠ عالم من ٣٥ بلداً، بما فيها معهد وايزمان فى إسرائيل بتحليل تلك البيانات بحثاً عن إشارات متناهية الصغر يمكن أن تجيب عن بعض أكثر الأسئلة الإنسانية تعقيداً. إن ميلتشان يعتزم أن يكون فى صدارة من يستغلونها فى اللحظة التى تنتج أطلس تكنولوجيات جديدة يتوفر لها فرص تجارية.

وبالإضافة لكل المشاريع الجانبية، اشترى ميلتشان أسهم كيرى باكر صديقه وشريكه فى نيو ريجينسى فى صيف ٢٠٠٨، ليصبح صاحب أغلبية الأسهم والمهيمن على مقاليد الأمور فى الشركة.

فى ذات العام، ولأول مرة فى حياته، وافق ميلتشان على تلقى جائزة، لتكريمه فى مناسبة العيد الـ٦٠ لقيام إسرائيل. ولم يُقَم الاحتفال فى إسرائيل، لكن فى استوديوهات باراماونت فى هوليوود. ومن ضمن ٧٤٠ مدعو من الحضور كان هناك مشاهير مثل أنيت بينينغ وسيرينا ويليامز وأنتونيو فيلاريغوسا عمدة لوس أنجلوس. وحضر أيضاً رؤساء بعض الاستوديوهات مثل أيمى باسكال من سونى، وبيتر تشيرنين من تونتييث سينشرى فوكس، وسامر ريدستون من باراماونت.

لم تخذله غريزته فى التوجه لمزيد من المشروعات وخاصة مع تدهور الاقتصاد العالمى. إذ باع ممتلكاته العقارية مثل مساكنه فى لندن وموناكو ونيويورك قبل فترة وجيزة من تدهور الاقتصاد. وحول المال إلى عملات أجنبية، مراهناً ضد قيمة

الدولار، وتحوط على ممتلكات أخرى فى آخر لحظة. لكنه لم يكن محصناً كلياً، إذ خسر أكثر من ١٨ مليون دولار فى مشروع بونزى الذى كان يديره برنارد مادوف.

لا يجرؤ، ميلتشان الآن وقد أصبح الأكبر سناً والأكثر حكمة، على الدخول فى مغامرة مثل فيلم وانس أبون أتايم إن أمريكا أو كان ياما كان فى أمريكا. وغيرها من الأعمال التى اقتضت الجنون، والالتزام التام، والشجاعة، واتباع مخرج عبقرى مصاب بجنون العظمة، و١١ شهراً من التصوير، وأكثر من ١٥٠ شخصية لها أدوار حوارية، واستئجار قطار أوربينت إكسبريس من أجل لقطة واحدة، والسفر سريعاً من باريس إلى فينيسيا من أجل مشهد واحد، والاختيار الدقيق لكل ملبس، وكل هذا العمل ليشهد فى النهاية خيبة الأمل العميقة فى ردة فعل الجمهور الأمريكى. ومع ذلك، وحتى يومنا هذا، لا يزال ميلتشان الخيار الأول لأى كاتب سيناريو أو مخرج غير تقليدى يبحث عن منتج مجنون بما يكفى ليدرس مشروعه الخارج عن المألوف.

تعد الدراما التاريخية الضخمة بعنوان "١٠٦٦" أكبر مخاطرة فى هوليوود حالياً، حيث من المقرر عرضها فى العام المقبل أو الذى يليه. إنه مشروع يمكنه أن يُسقِط أى استوديو، لكنه فيلم أيضاً يمكنه أن يحقق أرباحاً طائلة إن نجح. وبالتعاون مع إليزابيث مردوخ ابنة مردوخ، فمن المرجح أن ينتج ميلتشان تلك الدراما التاريخية التى تصف معركة هيستينغس، حيث تلاقى الجيش النورماندى بقائده ويليام الفاتح، والجيش الإنجليزى وقائده الملك هارولد غودوينسون فى ميدان المعركة، فى معركة أثرت نتيجتها على التاريخ الإنجليزى لألف عام تالية.

تم تطوير مكاتب الشركة المؤسِسة التى بدأ منها كل شىء أى ميلتشان بروس، فى ٢٠٠٥ . تم فتح الأروقة الرمادية المؤدية لأجنحة مكاتب كئيبة لتصبح منطقة

عمل عصرية شاسعة، ذات أثاثات على أحدث الصيحات من لو كوربوسيير ومناضد خشبية إيطالية راقية. وزينت الجدران بصور انسيابية منسقة للبحر المتوسط من تصوير إليانور ميلتشان. لكن المصممين قرروا أن يتركوا الجوائز والأوسمة التى تغطى الحوائط الضخمة لقاعة المؤتمرات المجددة فى أماكنها.

وبمرور الوقت، فقدَ ميلتشان اهتمامه بشركة ميلتشان بروس، والتى كان يديرها صديق طفولته يوسى جيفا، وهو رجل خدم فى الجيش مع أرنون منذ أعوام كثيرة ، ويُدرك أهمية السرية والتكتم. وتحت إشراف جيفا توسعت ميلتشان بروس متجاوزة مناطق نشاطها التقليدية إلى مشاريع مثل عمليات الطباعة بالشراكة مع عائلة عربية عريقة، وشراكة فى أكبر شركة لتصدير السيارات فى إسرائيل.

وفى ٢٠٠٨، باع ميلتشان شركة ميلتشان بروس إلى عميل سابق فى الموساد اسمه يوسى ميمان. وفيما كان يوقع عقد البيع، فكر طويلاً وملياً فى جده حاييم إليعازر ووالده دوف، اللذين وضعا الأساس بمشروع أسمدة صغير لشركة ميلتشان بروس ولكل ما أصبحه ميلتشان فى الحياة تقريباً. وكان لميلتشان شرط وحيد فى عملية البيع: أن تظل صورة جده، ووالده، وصورته، معلقة فى بهو الشركة للأبد. فالمال، ليس كل ما فى الحياة!

بدأ جد ميلتشان حياته كشخص بالغ فى مدينة روحوفوت الصغيرة، وكانت محل الميلاد المستقبلى لصبى صغير اسمه أرنون. ونثر بذور كرمته بيديه، وتولاها بالعناية والعطف، وراقبها، هو وكل أبناء القرية الصغيرة من حوله، وهى تنمو وتثمر بالفاكهة. وكان الغرض من ثمرة جهده صناعة النبيذ الذى يجلب البهجة للآخرين.

ومع بزوغ الألفية الجديدة، اشترى ميلتشان كرمة متواضعة وبنى مصنع نبيذ صغيراً أسماه خوناتا، فى الناحية الأخرى من العالم، بالقرب من مدينة سانتا ينز

الصغيرة، بكاليفورنيا، على بعد حوالى نصف ساعة بالسيارة من مقطورة ريتشارد كيلى سميث فى لوموبك.

ولم يتكبد ميلتشان الصعوبات البدنية اليومية لغرس كرمة العنب ورعايتها كما فعل جده قبل قرن تقريباً. لكنه تعلم الصبر المطلوب كى يستطيع المرء تذوق ثمار حصاده. ومرت ٦ أعوام قبل أن يرتشف أخيراً كأساً من نبيذه الخاص الفاخر.

ومن بين إنجازاته العديدة، فازت أفلام ميلتشان بالعديد من الجوائز والتكريمات، لكن ميلتشان نفسه لم يتلق الجائزة الكبرى، أى جائزة الأوسكار لأفضل فيلم. فى عام ١٩٩١ كان على وشك نيلها، وكاد يلمسها، إذ تم ترشيح فيلم جيه إف كيه فى ٨ مصنفات، منها أفضل فيلم، لكن جائزة أفضل فيلم كانت من نصيب فيلم صمت الحملان. وعندما توقع تلك النتيجة فى منتصف الحفل، هرع هارباً من قاعة دوروثى تشاندلر إلى أقرب حانة ليغرق نفسه فى أى نوع نبيذ متاح.

وبعد ٦ أعوام، فى عام ١٩٩٧، كان واثقاً من فرص فوز فيلمه الجديد إل إيه كونفيدينشيال بعدما فاز الفيلم بجوائز نقاد أكثر من أى فيلم آخر فى ذلك الموسم. وفى طريقه من باريس إلى لوس أنجلوس لحضور حفل الأوسكار، بصحبة صديقه دونالد ساذرلاند، وجد صعوبة فى كبت حماسه المتزايد وبدأ يجرب خطبة قبول الجائزة بصوت عال،

"قل ما تشعر به فعلاً يا أرنون" قال له ساذرلاند.

بم شعر فعلاً؟ هل شعر بالحزن لأن جده ووالده لم يعيشا ليشهدا قمة إنجازاته؟ هل فكر فى ريتشارد كيلى سميث فى مخبئه أو فى منفاه؟ هل تعاطف مع الآلاف الذين ضحوا من أجل بلده؟

رفع ميلتشان زجاجة وتخيلها جائزة الأوسكار التى كان واثقاً من الفوز بها. وفجأة وقف، فى منتصف قمرة الدرجة الأولى فى الطائرة، وبدأ يتحدث وقد غلبه هدف أسمى وصاح:

"سيداتى وسادتى، أود أن أهدى هذه الجائزة إلى أنور السادات وإسحاق رابين: شالوم، سلام، بيس".

obeikandl.com

obeikandl.com

لاحقـــة

خسر فيلم إل إيه كونفتدشيال أو سرى فى لوس أنجلوس أمام فيلم تايتانيك كأفضل فيلم عن عام ١٩٩٧، ومذاك وجائزة الأوسكار تتجنب ميلتشان.

obeikandl.com

ولا تزال شركة نيو ريجينسى تغمر ثقافتنا بالأفلام الطويلة. ففى صيف ٢٠١٠، عرض فيلم نايت آند داى مع فيلم لاف آند أذر دراغز أو الحب وعقاقير أخرى من إخراج إد زويك، ويتم الإعداد لأفلام أخرى مثل مارمادوك من إخراج توم داى، وأكبر مقامرة بينها هى فيلم كوكنكويست أو الغزو والمعروف باسم ١٠٦٦، والذى ألفه وأخرجه المخرج الشهير ويليام نيكلسون مخرج فيلم غلاديتور. ويتم الإعداد لفيلم إلڤين والسناجب، ومن الآن فصاعداً ستظهر تلك القوارض المغطاة بالفراء فى أفلام ثلاثية الأبعاد.

وتُعدِ ألكساندرا ميلتشان حالياً لقصة جاسوسية مثيرة مستوحاة بشكل عام من المآثر المزعومة لعميل الموسّاد الإسرائيلى السابق يوفال أبيب، والذى كان مصدر إلهام لستيڤن سبيلبيرغ فى فيلم ميونيخ. ويُعد والد ألكساندرا مصدر معلومات ذا مصداقية أكبر، لأنه وبخلاف أبيب، تتميز مغامراته بأنها حقيقية. تصف ألكساندرا المشروع بأنه

سيكون بمثابة فيلم ذا بورن أيدنتيتى أو هوية بورن بالنسبة للجيل القادم، وهى تفكر فى تايلور لاوتنر بطل فيلم توايلايت أو الشفق لدور البطولة.

فى ١٤ يناير ٢٠١١، وقّعت شركة نيو ريجينسى وشركة فوكس اتفاقية لمد علاقتهما التوزيعية حتى عام ٢٠٢٢، مع ضمان دور أكثر فعالية لشركة نيو ريجينسى فى مجال إصدارات شركة فوكس.

عاد ميلتشان ليقيم بشكل رسمى فى إسرائيل، حيث يشرف على إمبراطوريته العالمية المتنوعة من هناك. ولا يزال يسعى لتحقيق رؤيته السياسية وعلى رأسها فكرة السلام فى الشرق الأوسط. ولا يزال متفائلاً وفى هذا يقول "أخبرنى وارين بياتى ذات مرة أننى إن استمررت ألِح على النساء للخروج معى، فستستجيب إحداهن فى النهاية. وتلك هى رؤيتى لعملية السلام. نحتاج للاستمرار فى طلبها، وسيستجيب أحد خصومنا".

obeikandl.com

ذهبت النساء اللاتى عرفهن ميلتشان كل فى طريقها الخاص. تزوجت بريجيت غونمير مجدداً من جراح تجميل فى باريس، وأنجبت طفلاً آخر، وطُلقت مجدداً. وفى التسعينيات عملت فى متجر للملابس فى باريس.

انتقلت "أولا" بعدما أطلقت حصانها فى الشوارع السكنية لضواحى تل أبيب ورحلت عن إسرائيل وهى تستشيط غضباً، إلى اليونان، ولاحقاً إلى باربادوس، ثم إلى أستراليا، حيث استقرت فى النهاية. وجدت أوليريكا حباً جديداً وتركت الميدان لصديقتها أسى ثاستروم، والتى ظلت على علاقة وثيقة مع ميلتشان لأكثر من ١٢ عاماً. ولا تزال تقيم فى قصر مونتفورت لاموري على مشارف باريس، ولا يزال أرنون يعولها.

تزوجت إليزابيث مكفافيرن من المنتج الإنجليزى والمخرج سايمون كيرتس عام ١٩٩٢ . ويقيمان فى لندن ولديهما ابنتان. واستمرت كممثلة متواضعة تركز على عائلتها.

تقيم شونا بيل فى ماليبو، كاليفورنيا، فى ذات الشارع الذى يقع فيه منزل أرنون الشاطئى، ولا تزال على علاقة جيدة برئيسها السابق ووالد طفلتها مايان. ويزور أرنون مايان بشكل منتظم وتجمعهما علاقة أبوية حميمة.

يقول أرنون عن أماندا كويتزر التى روضت الوحش: "أخيراً أشعر وأنا فى الـ٦٥ أننى استقررت". ويسافر الاثنان معاً ويربيان ابنهما شمعون كعائلة محبة.

تألم بنيامين بلومبيرغ بشدة جراء فصله التعسفى من منصبة كرئيس لوكالة لاكام. وعاش منطوياً فى شقته المتواضعة فى تل أبيب وغير اسم عائلته إلى فيريد. فى عام ١٩٨٦، أسس وآخرون شركة أسموها أوبتوميك تكنولوجين، لتصنيع الإلكترونيات والليزر لأغراض عسكرية. فى عام ١٩٩٨، ترك الشركة لأسباب صحية. وفى احتفال سرى فى التسعينيات تلقى جائزة إسرائيل للأمن القومى، وهى أكبر جائزة تمنحها إسرائيل للأبطال.

وحقق رافى إيتان مسيرة سياسية ناجحة كرئيس حزب غيل أو المتقاعدين الإسرائيلى. خدم فى الكنيسيت كوزير مفوض بدون وزارة، يقدم المشورة إلى رئيس الوزراء فى شئون الأمن القومى. ومنذ فضيحة بولارد عام ١٩٨٥، تم منع إيتان من السفر إلى الولايات المتحدة، حيث يحتمل أن يتم القبض عليه إذا سافر. يقضى وقت فراغه فى النحت، وأحد أعماله موجود فى غرفة المعيشة فى منزل ميلتشان فى ماليبو.

تم حل وكالة لاكام رسمياً نتيجة لفضيحة بولارد عام ١٩٨٥ . لكنها لا تزال تنشط فى أنحاء العالم، باستثناء الولايات المتحدة، تحت اسم جديد.

لا يزال ريتشارد وإميلى سميث يعيشان مع قططهما فى متنزه المقطوزرات المجاور للسكة الحديد فى لوموبك، كاليفورنيا. ويتكسبان رزقهما المتواضع بعقد ندوات عن تجارة السلع فى فندق قريب. عندما قابلناهما، وجدنا صعوبة فى إقناعه بأننا لسنا عملاء فى المباحث الفدرالية، نحيك شركاً جديداً له، وذلك ارتياب مفهوم، نظراً لخبراته الحياتية.

استمرت مساعدة ميلتشان القديمة وكاتمة أسراره ديبورا بن إسحاق، فى العمل فى ميلتشان بروس حتى تقاعدت عام ٢٠٠٠، بعد ٣٥ عاماً من خدمة ميلتشان ولاكام. وتقوم حالياً بعمل تطوعى فى منظمة خيرية اسمها بوش تقدم مساعدات التعليم الخاص للأطفال الفقراء.

ظل رومان بولانكسى قيد الإقامة الجبرية، بمنزله فى غشتاد، سويسرا، ينتظر الترحيل إلى لوس أنجلوس على ذمة قضية عام ١٩٧٧ لممارسته الجنس مع سامانثا غايمر التى كانت فى الثالثة عشرة من عمرها آنذاك. وبالرغم من أن غايمر تنازلت عن القضية، فلا يزال المحامى العام عن لوس أنجلوس يحقق فيها بعد ٣٣ عاماً من وقوعها. وفى ١٢ يوليو ٢٠١٠، أعلنت السلطات السويسرية أنها لن تقوم بتسليم بولانسكى إلى الولايات المتحدة، لوجود خطأ فى الطلب الأمريكى بتسليمه. والآن يعيش بولانسكى حراً

طليقاً حالياً، بالرغم من أن التهم ضده لا تزال قائمة فى كاليفورنيا.

لا يزال تيرى غيليام مخرجاً مثيراً للجدل، كانت جيه كيه رولينغ مؤلفة سلسلة روايات هارى بوتر، من المعجبين بأعمال غيليام. ونتيجة لذلك، كان من أول خيارات رولينغ لإخراج فيلم هارى بوتر وحجر الفليسوف عام ٢٠٠٠ .

بيد أنه، وإزاء تذكرها فيلمى برازيل وذا أدفنشرز أوف بارون مانشوسين، وإدراكها لطبْع غيليام الصعب بشكل عام، رفضت شركة وورنر برادرس اختياره كمخرج. وبدلاً منه اختاروا كريس كولومبس لتلك المهمة. وتخلى تيرى غيليام عام ٢٠٠٦ عن جنسيته الأمريكية ولا يستطيع الآن قضاء أكثر من ٣٠ يوماً فى الولايات المتحدة فى العام.

ولا يزال أوليفر ستون مثيراً للجدل أيضاً، إذ يقضى معظم وقته مع [طاغية أمريكا الجنوبية] هوغو شافيز ويُقبَض عليه كثيراً بتهمة حيازة المخدرات.

اكتسبت إسرائيل قدرات الردع النووى الحديثة بسبب الجهود السرية لأناس كثيرين، لكن ميلتشان كان من أهمهم. تم تطوير معظم برنامجها النووى قبل طرح المعاهدات الدولية لمنع الانتشار النووى مثل معاهدة إن بى تى. كان آباء القنبلة الذرية الإسرائيلية نتاج أكثر فترة مروعة فى التاريخ الإنسانى وشاهدين عليها وكانوا مُصرين على عدم تكرار حدوث ذلك مجدداً.

وبمرور الأعوام، تقبلت الولايات المتحدة بشكل ضمنى وضع إسرائيل كالقوة النووية الوحيدة فى الشرق الأوسط.

يتم الآن تقويض تلك الهيمنة من قِبَل نظام إسلامى أصولى فى إيران، نظام يُنكر المحارق النازية ويحفاظ على علاقات وثيقة بمنظمات [إرهابية] مثل حزب الله وحماس، واللذين يمثلان تهديداً قائماً ضد إسرائيل. وللرد على ذلك التهديد المتنامى، تعمل لاكام

باسمها الجديد والموساد بأقصى طاقة لديهما، حيث تم زرع أجهزة رصد فى كل نظام حاسوبى معروف أُرسل إلى إيران على مدار العقد السابق. وفى كل نظام متاح عالى التقنية، مثل إلكترونيات الطائرات وقطع الغيار، حيث جرى التلاعب فيها.

ومن المعروف على نطاق واسع أن إسرائيل مسئولة بشكل مباشر عن اختراق فيروس ستاكسنت للحواسيب المتحكمة فى برنامج تخصيب اليورانيوم الإيرانى، ونابذاته الدوارة. ويعد فيروس ستاكسنت أعقد نظام هجوم سيبرى منذ فجر العصر الرقمى وتسبب فى تأخير برنامج إيران النووى عدة سنوات على الأقل. وفى ١٥ يناير، نشرت صحيفة نيويورك تايمز أن فيروس ستاكسنت تم تجربته فى مفاعل ديمونة النووى، حيث تستخدم إسرائيل نابذات مطابقة لنظيرتها الإيرانية. وكما ذُكِر لأول مرة فى هذا الكتاب، فإن السبب فى تطابق النابذات الإيرانية والإسرائيلية هو أن كلا البلدين اشتريا التصميم من نفس المصدر فى أوائل السبعينيات، أى شركة يورنيكو التى مقرها فى ألمانيا.

لم تنته الحرب التى تم تجنيد ميلتشان من أجلها فى شبابه يوماً، بل أخذت أبعاداً جديدة.

فوجئ ميلتشان عندما أخبرناه أننا كتبنا كتاباً عن حياته، وتركنا له حق الرد. وأملت عليه غريزته الأولى أن يستكشف عمق معرفتنا. وسرعان ما فهم أننا اجتهدنا فى البحث. وخلال بضعة أيام، وجدنا أنفسنا فى سيارة ميلتشان الكاديلاك المصفحة، ذات النوافذ الداكنة والتليفزيون المتصل بالأقمار الصناعية، وفى طريقنا لاجتماع معه فى أحد منازله. توقفت السيارة فى طريق سريع مزدحم أمام باب ضخم ليس لدينا فكرة عما يقبع وراءه. دخلنا من الباب إلى فناء فارهٍ استوائى الطراز يؤدى إلى باب آخر كان ينتظرنا عنده كبير خدمه جون إنجليزى الجنسية.

ثم دخلنا عالماً متألقاً بالأعمال الفنية الغالية التى تزين كل مساحة ممكنة، وفى

الخلفية أصوات أمواج المحيط الرقيقة وهى تتسارع إلى الشاطئ الرملى. وتم توجيهنا إلى مكتبة صغيرة مكتظة بالكتب الفنية عن كبار الفنانين طوال الـ ٥٠٠ عام الماضية على الأقل.

وصل ميلتشان يرتدى ملابس مريحة مبهجة، لكنه كان يتألم من إصابة حديثة بالكتف، وقال باسماً: "بالغت فى لعب التنس، والآن أدفع الثمن". اقترح أن نبدأ بشرب نخب لقائنا وطلب من چون تجهيز جرعات من شراب التيكيلا المفضل لديه، مع شرائح الليمون، وزجاجات الجعة.

ثم اصطحبنا فى جولة، وهو يُعدِّل نظام الإضاءة المتطور الذى يضئ الأعمال الفنية التى تتجاوز قيمتها مليون دولار فى أنحاء المنزل. ثم دخلنا دار عرضه الخاصة المتطورة، حيث يعرض أحدث إنتاجاته، ولاحقاً، إلى صالة الألعاب الشاسعة فى الدور السفلى حيث يحاول هزيمة تقدمه فى السن.

واضح أنه رجل ودود وساحر عندما يريد، وهو سلوك حرصنا على ألا نخطئه على أنه ضعف أو سذاجة. بدا منفتحاً، لكنه متحفظ للغاية فيما يتعلق بالمعلومات التى يكشف عنها. فقط عندما يواجه بدليل قوى لا يروقه، يميل إلى التخلى عن تحفظه. هذا هو ميلتشان.

عندما أخبرنا سامر ريدستون أحد أباطرة الإعلام أنه يعتبر ميلتشان "السيد إسرائيل"، لم يكن لديه فكرة كم كانت عاطفة صادقة. إن استطاع المرء تخيل شخص واحد بالغ الأهمية فى الوسط يعرف كل شىء عن التاريخ الأسود لحروب إسرائيل السرية، فلن يكون الشخص سوى هذا المنتج المخضرم، الذى يقضى حياته متنقلاً باستمرار بين عوالم الشهرة والسرية، والخيال والواقع، والحرب والسلام.

obeikandl.com

صدر من هذه

السلسلة

١- محمد (ص)

٢- صدام الحضارات

٣- عصر الجينات

٤- القدس

٥- العولمة والعولمة المضادة

٦- التاريخ السرى للموساد

٧- من يخاف استنساخ الإنسان؟

٨- حريم محمد على

٩- عولمة الفقر

١٠- صور حية من إيران

١١- البحث عن العدل

١٢- لورانس: ملك العرب غير المتوج

١٣- الصهيونية تلتهم العرب

١٤- معارك فى سبيل الإله

١٥- التطبيع ومقاومة الغزوة الصهيونية

١٦- التسوية: أى أرض.. أى سلام

١٧- المكنز الكبير

١٨- الحق يخاطب القوة

١٩- نساء فى مواجهة نساء

٢٠- مؤامرة الغرب الكبرى

٢١- روسيا.. إلى أين

٢٢- موسوعة الأم والطفل

٢٣- الخدعة الرهيبة

٢٤- نهاية الإنسان

٢٥- خدعة التكنولوچيا

٢٦- ٣٦٥ حتوتة وحتوتة

٢٧- بوش ضد العراق ... لماذا؟

٢٨- أين الخطأ ؟

٢٩- اللولب المزدوج

٣٠- رجال بيض أغبياء

٣١- سادة العالم الجدد

٣٢- الخطيئة الأولى لإسرائيل

٣٣- اللعب مع الصغار

٣٤- الإبادة السياسية

٣٥- حكومة العالم السرية

٣٦- ما بعد الإمبراطورية

٣٧- بوش فى بابل

obeikandi.com

٣٨- المقاومة العراقية.. ومستقبل النظام الدولى
٣٩- تزييف الوعى
٤٠- القانون فى خدمة من ؟
٤١- كفى
٤٢- معنى هذا كله
٤٣- حياة بلا روابط
٤٤- ٣٦٥ حدوتة وحدوتة
٤٥- أنا والعولمة .. عالم بديل ممكن..
٤٦- جسدى سلاحاً
٤٧- ثالوث الشر
٤٨- الحضارة الإسلامية المسيحية
٤٩- أمـــريكا العظمى.. أحـــزان الإمبراطورية
٥٠- الطَّريقُ إلى السُّوبَرْمَان
٥١- مدربون على القتـل
٥٢- معاداة السامية الجديدة
٥٣- إبادة العالم الثالث
٥٤- بيولوچيا الخوف
٥٥- لغز اسمه الألم
٥٦- تعليم بلا دموع
٥٧- أحمد مستجير
٥٨- العين بالعين
٥٩- شاڤيز
٦٠- قصص الأشباح
٦١- حزب الله
٦٢- الإنسان هو الحل
٦٣- السيارات المفخخة
٦٤- بلاكووتر
٦٥- حضارتهم وخلاصنا
٦٦- نحو الحرية.. نلسون منديلا
٦٧- العهد
٦٨- مزرعة الحيوانات
٦٩- أطفال الإنترنت
٧٠- لعبة الملايين
٧١- تجارة الجنس
٧٢- الأمريكى الساذج
٧٣- الأبرياء

oberkandl.com

٧٤- الشباب والجنس

٧٥- التربية من عام إلى عشرين عام

٧٦- فلورانس وإداورد

٧٧- الجهاد فى سبيل الحقيقة

٧٨- غاندى (٢)، رؤى، تأملات، اعترافات

٧٩- شرف البنت

٨٠- الزواج المحرم

٨١- أنبياء مزيفون

٨٢- إمبراطورية العار

٨٣- اختطاف أمريكا

٨٤- شريعة الجستابو

٨٥- رومانسية العلم

٨٦- اختفاء فلسطين

٨٧- من هم إسرائيل

٨٨- ثلاثون كتاباً فى كتاب

٨٩- اقتصاد الاحتيال البرىء

٩٠- الله.. لماذا؟

٩١- الأمراض المعدية

٩٢- الطريق إلى بئر سبع

٩٣- مجمع الشيطان

٩٤- فى ذكرى المقاومة

٩٥- خطايا تحرير المرأة

٩٦- دساتير من ورق؟

٩٧- صُناع الملوك

٩٨- صناعة الأكاذيب

٩٩- عندما تحكم الصين العالم

١٠٠- الحركة العامة للاقتصاد المصرى في نصف قرن

١٠١- رحلة السندباد

١٠٢- وجه أوباما الأبيض

١٠٣- تشى چيڤارا سيرة للنشء

١٠٤- أنا أفترض.. أنا موجود

١٠٥- قصة فيس بوك

١٠٦- غواية الرجال

١٠٧- بيل جيتس

١٠٨- تأثير إيران ونفوذها فى المنطقة

١٠٩- المعرفة فى خدمة الهيمنة

١١٠- البيتلز «سيرة للنشء ٣»

obeikandl.com

١١١- أسامة بن لادن «سيرة للنشء ٤»

١١٢- «كاليجولا» مسرحية من ٤ فصول

١١٣- المسلمون الافتراضيون

١١٤- القاعدة نهاية تنظيم. أم انطلاق تنظيمات؟

١١٥- مافيا إخفاء الأموال المنهوبة

١١٦- الدولة الدينية فى اليهودية والمسيحية والإسلامية

١١٧- مُرشد الوالدين

١١٨- أجيال فى خطر

١١٩- العرب.. رواد الفكر الاقتصادى

١٢٠- تركيا الأمة الغاضبة

١٢١- انقراض العالم الثالث

١٢٢- الثورة العربية والثورة المضادة أمريكية الصنع

١٢٣- الأقصى ينهار

١٢٤- مرشد المحتجين والثوار

١٢٥- الطاقة - لعبة الكبار.

١٢٦- الإسلاموفوبيا

١٢٧- مصر كما تريدها أمريكا

١٢٨- حروب المياه

١٢٩- الدين ووظائفه السياسية

١٣٠- خطباء المساجد: من الدّعوة إلى التحريض.

١٣١- عالم بلا إسلام؟

١٣٢- دليل الاستبداد والمستبدين.

١٣٣- يهود «هوليوود».

١٣٤- «عزيزتى لورا» لغز وفاة المستر كورزيبه.

١٣٥- الإخوان المسلمون بين المعارضة والسلطة.

١٣٦- رسائل من مصر.

١٣٧- السودان.. صراعات المصالح ورهانات المصير.

١٣٨- القيروسات عواصف وقواصف.

١٣٩- الحجاب؟ الأصول - التنوعات - التداعيات.